

الايروسية عند جورج بطاي بين الفلسفة والأدب

Eroticism according to Georges Batay, between philosophy and literature

ابراهيم كراش¹، ذكرى مفايدي²¹ جامعة قاصدي مرياح ورقلة، b.kerrache@yahoo.fr² جامعة المنار تونس، dhekra.mgaïdi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/02 تاريخ القبول: 2023/03/21 تاريخ النشر: 2023/06/18

Abstract:

The purpose of this study is to highlight the most important work of George Batay: It is the subject of eroticism, and how it was the intersection of philosophy with literature; The reader of Batay's work is a deeply philosophical language combined with a literary style, his writings are a constant movement of rapid referrals, it is an active philosophy, rejecting the philosophical system and the system. And this is between the intersection of his writing and his thought between philosophy and literature, through his book, "Literature and Evil".

Key words: eroticism, philosophy, literature, philosophical system.

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم أعمال جورج بطاي: وهو موضوع الايروسية، وكيف كان هذا الموضوع نقطة تقاطع الفلسفة مع الأدب؛ فالقارئ لأعمال بطاي يقف على لغة فلسفية عميقة مقترنة بأسلوب أدبي، كتاباته عبارة على حركة دائبة من الإحالات السريعة، إنها فلسفة نشطة، ترفض المنظومة الفلسفية والنظام. وهذا ما بين تداخل كتاباته و فكره بين الفلسفة والأدب، من خلال كتابه "الأدب والشر".

الكلمات المفتاحية: الايروسية، الفلسفة، الأدب، المنظومة الفلسفية،

المؤلف المرسل: ابراهيم كراش، الإيميل: b.kerrache@yahoo.fr

1. مقدمة:

أصبح اسم باطاي مقترنا بكل ما له علاقة بالجسد، والدين والإلحاد ، فهمه الأساسي الإحاطة بمعرفة الإنسان الكامل في إنسانيته وحيوانيته، في عنفه وفي مرونته، في غطرسته ومجونه، في تحضره وهمجيته. وعلى الرغم من أن تفكير جورج باطاي متأصل وعميق في الفلسفة المعاصرة إلا أنه لا يزال ذو طابعا أدبيا فنيا، وهذا ما جعل موضوع الأيروسية والجسد العاري عند باطاي نقطة تقاطع والتقاء ثنائية، الفلسفة الأدب؛ كونه يعد جسرا يربط بين الفلسفة والأدب؛ فموضوع الأيروسية تم تناوله بمناهج فلسفية وتحليلات منطقية معمقة عند الكثير من الفلاسفة، إن لم نقل إن ميراث الفكر الفلسفي يعج بالإثارة الأيروسية ، وأيضا في الأدب نجد روايات كثيرة تروي لقصص وأساطير أيروسية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا. ولعل روايات جورج باطاي خير دليل على ذلك، ما جعل المقاربة الفلسفية الأيروسية لها وقعا خاصا متميزا عن ما سبق. في هذا المجال، التزاما بهذا سعى باطاي إلى الكشف عن طبيعة الأيروسية، بمناهج متعددة حتى يلم بحقيقتها الموضوعية. من هنا يحق لنا طرح التساؤل التالي:

كيف جعل بطاي من موضوع الأيروسية نقطة التقاء الفلسفة بالأدب ؟ وهل يمكن أن يحقق التزاوج بين الأدب والفلسفة فهما موضوعيا لموضوع الأيروسية؟

2. جورج باطاي الأدب والشر:

" إنني أكتب لامحي اسمي " (G. Bataille، 1973، p135) ينطلق باطاي من فلسفة الكتابة في الأدب لوجودية الروح الكتابية في حياته وفكره من اتجاهات عدة كالأدب والشعر والفن، والتحليل، والفلسفة. وهذه نجدها من البدايات الأولى لكتاباتة أي منذ 1926 (M. Blanchot، p.323، 1969) في كتابات جورج باطاي خاصة " الأدب والشر " والذي نشره أول مرة سنة 1957 تتجلى قيمة أخرى في فهم الحرية ومواجهتها للشر فهي مثبتة في " نحن -ذواتنا" وقد اهتم بها بحسب باطاي - مجموعة من الكتاب وهم " الماركيز دي ساد(1740م/1814م) Marquis de Sade، بودلير (1821م/1867) Charles Baudelaire، كأفكار. حيث انه في مؤلفه " الأدب والشر " la littérature et le mal يحيلنا باطاي إلى فهم عميق لثنائية مؤسسة للتجانس وعدم التجانس. نجده يؤكد عليها في مؤلفه " مفهوم الإنفاق " 1953 La notion de dépense فيرى أن البشرية لها غابتان الأولى:

سلبية تتحدد وتتضمن تأجيل الموت أو صد العدوان وهي في ذلك تحافظ على الحياة ورغباتها والثانية: ايجابية مكثفة تحفظ وتضاعف القيمة للخير على حساب الشر؛ أي الرغبة في الحياة وهذه حسب " باطاي " لا تكون إلا بمفهوم الأخلاق من حيث إعطائها معادلة يعرف بها اللذة بأنها كل ما هو خير

وفي منابع الشر بحسب باطاي في الكتابات الأدبية تدرج مفاهيم " الانتهاك " حيث يقول باطاي: " الشجاعة الضرورية للانتهاك هي بالنسبة للإنسان انجاز نجده في الثورة السياسية كما في النشاط الإيروسي، والضحك، واللعب، والقتل وفي الأدب أيضا وبخاصة في الشعر " (M. Blanchot, 1995, p.57) لذا نجد أن " الأدب " عند باطاي فضاء واسع ومتخيل وهذا ما يجعله ييوح بذنبه وتموّهاته ويشعر به ويكون متلذذا به أو متألما شعوريا أو لاشعوريا، وهكذا فالأدب عند باطاي هو أحد فضاءات التعبير المفضل بالنسبة للتعددية وازدواجية الشر، وهو بالنسبة إليه أيضا " طهارة من الشرور للإنسان (الإنسان الساحر المذنب)، وطهارة أيضا للكاتب الذي يقوم بفعل الكتابة. في هذا الجانب نشير إلى العمل المشارك الذي جمع " باطاي " مع المحلل النفسي " بوريل " (1886م / 1966م) Adrien Borel سنة 1920 في قصة " العين " Histoire de l'œil تحت تسمية اللورد أوش " Lord Auch وظهرت سنة 1928 كمحصلة لتحويل العنف الداخلي (الذي هو شر متأصل في الإنسان) للمريض إلى عمل خيالي وبالتالي الاطلاع على صور فوتوغرافية لعذاب " المئة قطعة " التي تحلل لقاء المعاناة / النشوة . (G. Bataille, 1973, p35)

في " الأدب والشر " يكون قلق التمثيل لدى الكاتب باديا ومحिला إلى " تأنيب آخر للذات أو إيذاء الذات وهو فعل الشر الأولي داخل الإنسان من خلال أولى الانتهاكات لذاته قبل الآخر بواسطة العدوانية أو العنف، والتمزق، الذي يطرأ على " الهو " والآخر من خلال الجريمة (القتل والإعدام) أو (الانتحار) والتي تكون غالبا في الأدب رمزيا اسقاطيا. حيث تتشكل كل صور التواصل مع الآخر أو الذات من لحظة اعتقاد الإنسان في من يقتله أو يقوم بانتهاكه، حسب رأي باطاي. (Bataille, Georges) 397 p. (1973) فمنع الآخر هو فعل الفرد لعدم انتهاك الرغبة وهذه نجدها كثيرا في كتاباته حول نيتشه وتذهب بعيدا كتابات باطاي " الروائية والقصصية " إلى الاستسلام إلى المستحيل من أجل استكشاف الممكن، وإلى المرور إلى المتخيل كما يشير إلى ذلك باطاي

في كتاباته حيث انه يعتبر أيضا أن "الأدب" هو وريث الدين بحيث يفتح الإنسان على التأمل في الواقع المتجاوز .

نجد في "الأدب والشر" إشارات إلى كتابات ما قبل العصور القديمة بحيث يظهر فيها باطاي "الاتحاد الجسدي مماثلا لفعل تقديم القرابين أو الكهنوتية، وهو في هذا ومن خلال "الأدب والشر" يجعل الكاهن الذكري أو (القربان) يتموضع في حالة موت بمعنى؛ التجسد عاريا ويمارس فعل الاختراق على الضحية الأنثى، هذا المشهد يجسده من خلال الصور الايروسية في الفن، كخلاصة للموت أو الشر. (Georges Bataille, 1987) بحيث يكون في الاتحاد بينهما الكتابة والشر متلازمان لتحقيق لذلك نجد ذلك في مقتطفات من كتابه يقول "...أخفضيها يا ببيرو تقول السيدة من حيث تعتني بكل ما يدور بالضحية ماري فتنهض منهكة مشدودة والآخرين يقومون بمباعدة فخذيها". (Georges Bataille, 2004, p. 395) والصورة نفسها تتكرر في كتابات باطاي حول "المركز دي

ساد" التي يؤكد فيها أن نفي القيم الرجالية هي من أساسيات الفعل السادي لكننوته. في "الأدب والشر" أيضا باطاي يظهر نظرة أخرى موسعة للإنسان من خلالها يجعله يترنح بين عمليتين نفسييتين متقابلتين ومتضادتين: وهي الرغبة في الحفاظ على الذات / الحياة من جهة، والرغبة في التدمير / الموت أو الشر من جهة أخرى "حل الآخر أو الفناء وكما توضحه شخصية "ديونيسوس" في الأسطورة. من هنا نلاحظ انه بدون إطلاق العنان للشر لا يمكن للإنسان أن يشعر بكيانه أو ذاته من جانب من الذين يؤذونه بالشر كالساديين أو الممتلكون للسيادة .

في هذا السياق الإنسان يكون إلهيا حين يتجاوز الحدود أو من خلال العيش على ذروة الموت، وهذا لسيروية الحياة والحركة اللذان يرفعانه إلى المجد، أو ما يسمى بالقيمة الأخلاقية في الشر والخير المقابلة لوفرة القوى والطاقة بدون النظر إلى التعب أو الإرهاق أو الشدة عند الكلام عن التجانس واللاتجانس الذي أشار إليهما باطاي في كتابه الأدب والشر، وحول الفائدة من الاقتصادية والعلمية والأخلاقية ونقيضهما، فكل هذه التصورات والأفكار اعتاد عليها جورج باطاي ليس فقط في كتاباته، بل حتى في محاضراته بين 1937 و1939 مؤسسا لفكرة "الطاقة والهدر" بإصداره سنة 1949 كتاب "النصيب الملعون" (آرثر باولدر، 2015، ص33) يحلل فيه وصول الإنسانية

وتوجهاتها إلى الرسملة والإنفاق بسبب الطاقة لتستعمل من طرف الجنس البشري للنمو وللحفاظ على ذاته والبقاء، وهذا ضد الفناء أو الشر والفائض من هذه الطاقة غير المستهلكة تذهب إلى أنشطة أخرى غير منتجة -يقول باطاي- (منها المنحرفة وغير الأخلاقية أيضا) كالحرب والفن واللعب والأدب والإثارة الجنسية والمقدس. (آرثر باولدر، 2015، ص33) وفي هذا يحيل باطاي مفهوم الطاقة إلى الذهاب بعيدا برغبته إلى الحرية بحيث لا يستطيع الآخرون اتهمه بالجنون يقول باطاي " يدين رجل الأخلاق الطاقة التي تقتصر إليها الإنسانية بدون أدنى شك يجب أن تمر من خلاله، من أين تراها أخذت حيويتها إذا لم يستنفذ فائض الطاقة التي يمتلكها" بعبارة أخرى إذا كان عدد المفتقرين إلى طاقة ما لم يتمكنوا من استعادة التي لديهم من فائض طاقة، وبالتالي إلى جادة الصواب ولكن ضرورة السير تستدعي في النهاية العودة إلى السذاجة. " (Georges Bataille, 1979., p 237)

في كتابات باطاي تتجلى الرمزية المشكلة في عدم تناقص حالات الإنفاق والإفراز (في الجسد مثلا) عن غير تجانس بمفهومه الخاص؛ بحيث أن له خصوصية تتعلق بالجسد (البراز مثلا) وهذا بحسب باطاي متعلق أيضا بالزمن يقول باطاي " ...إن الجسد هذا الحيوان الذي يعيش فينا يأخذنا دائما لتأمل الزمن، وعندما يتم رفض الموت والزمن أو محاربتهم باسم رغبة الديمومة يصبح الجسد في كل أشكاله وتحديدًا جسد (الحيض) مخيفا ومنبؤا باعتباره حليفا سريا للموت. " (Georges Bataille, 2004, p226) من هنا يمكن فهم الأدب والشر بطريقة باطاي كالشعر والشعور؛ أي كمفهوم جوهري اجتماعي أو ديني لأنه لا يكف عن إبعادنا عن ذواتنا: انه الشر أو الشيطان الذي هو جوهر النفى للهو، وهو بحسب باطاي توافق الإنسان مع تمزقه الذاتي أو انشطاره من خلال كل ما يكتبه عنه في نهاية اتفاقه مع الموت و الحركة التي عجلت به إليه إن باطاي يقدم لنا في " الأدب والشر " مفهومين هما السيادة والتواصل من حيث أن الأدب عند باطاي هو تواصل ينطلق من " مؤلف /كاتب " سيد بعيدا عن عبودية القارئ . (Georges 300 Bataille, 2004, p.) وهذا النوع من التواصل هو عكس التبادل الذي هو أساس العلاقات الاقتصادية والكلام المفيد، إذ بالنسبة لباطاي هو إفراط في عدم التجانس غير القابل للاختزال، وهو هنا يحض ويشدد على المبالغة في الأدب لنعيش المأساة فبدون مأساة لا نعرف الخروج من ذواتنا.

إن الكتابة في الأدب وفق منظور باطاي هي " الشر " لأنها نوع من التأجيل ؛ أي ترجئ إلى حين حضور المعنى، وفي نظر باطاي فعل الكتابة هو لعبة المجازفة بالحياة كونها لا تشير إلى مدلول إنما إلى دال الذي هو متغاير صوتي. وفي الأدب يصبح عنف الكتابة (الذي يحيل إلى الشر) أكثر جلاء وتتجلى أكثر في الكتابة عن الايروس والجسد، وهذا ما جعل باطاي يعرف الايروسية في كتابه أنها " الإقرار بالحياة حتى الموت .." فهذا أكثر نزوعا للخطر والشر من أي شيء في الذات الإنسانية، والشر بحسب باطاي يأخذ أكثر مفاهيمه نصاعة من منطلق السيادة والأدب، إذ يمنح للكاتب كما للقارئ سيادة تذهب إلى ما وراء الخير والشر، وهذا ما تنتشده " الايروسية " من دون إرادة واعية منها، ولا تعطى بحرية إلا في محصلة أدب الشر، فالأدب عند باطاي يمثل القوة المدمرة التي تنجز الانسحاب المستحيل للكينونة، وهو الوسيلة الوحيدة المجربة في سبيل تفجير كثافة الحياة. والشر عند باطاي كفعل لا ينبغي تحقيق منفعة مادية منه وبجد كينونته في الاحتقار والسخرية. (Georges Bataille, 1979, p325) وهو موسوم بلا ابتذالية تكوينية. ويفلت الفعل الشرير في كتابات باطاي من المذلة ومن العبودية ، وهو هنا شرا سيدا يصعب علينا التمييز بينه وبين الخير .

ان ما نستخلصه من فكر باطاي في الكتابة الايروسية إنها تستهدف السيادة في الفن والأدب والشعر .

3 - باطاي والشعر:

يرتبط كل من الجسد والايروس بالشعور ارتباطا جدليا ذي أبعاد صمنية بصرية لافتة إلى هوية ذاتية محققة للوجود، ويتمخض ارتباط الجسد بالشعور عن إنتاج نص ينفصل فيه الجسد عن الذات، منتجا لذة نصية لان أفكار الجسد ليست هي أفكار الذات، أو لنقل هي تجربة فناء الذات الذي يعني العناق الحسي في فناء الجسد ذاته. من هنا تتشكل لغة الجسد النصية وتفيض شعريته حين يتمثله المبدع شعريا، لان الصورة الايروسية للصوت الشعري تشكل إيقاعا صارخا للجسد في لغة وتمثيلات أخرى قد عبر عنها بتمثلاته الشعرية. (رولان بارت: 2002 ، ص 50)

وفي هذا السياق سنتناول بعض من الإشارات إلى تلك الخطابات الشعرية الايروسية في كتابات باطاي والتي أخذت جانبا مهما في الكتابة الشعرية الايروسية، فكل

شيء يبدأ وينتهي باللغة ولكن كل شيء لا يزال قائماً. علاوة على ذلك يبقى كل شيء للعيش أبعد من النشوء والخيال، من غائبه واستبداديته، اللذان يولدان موقفان متصارعان متضادان لدى الكاتب. ففي "الأدب والشعر" تولد الهيمنة والعبودية فيتحرك الأدب من إرادة التحرر ما بين التذبذب والتقلبات واللمعان في حروفه بين الخلق في إرادة الخير أو إرادة الدمار (الشر)، وباطي في كتاباته سواء الشعرية أو النثرية (الروائية) كأنه في رحلة حية شديدة الضعف تجعله قابلاً للعيش بمجرد استخدام الكلمة عن طريق المجهول والذي يسميه: "ألم العيش والكتابة"، (G. Bataille, 1973, p67) ووجودية الشعر عند باطاي كما يطلبه ليعيش في أوقات العبودية العمياء، وهذه تكون له إغراء قوي للكتابة الشعرية، وغواية لذينة، وتبقيه على قيد الحياة. وهو موقف غير واضح ومتناسك يخالف قول كل شيء وكل شيء حي يتردد صدها بين الجنون والعقل، حيث يجد له بعض الصدى المتجسد "في وقت ما حين يرتجف الرجال" كما يصفها باطاي بالنزوع من خطر الاستيقاظ من أحلام اليوتوبيا إلى القسوة العارمة في جنون الكتابة الشعرية. (Maurice Blanchot: 1969, p323) فكما كان "الطريق إلى الخروج دون مغادرة" هو السياق الشعري الرمزي للغاية ل (لوكا) يبحث باطاي أيضاً من خلال الكتابة الشعرية عن صدى الوجود غير المقبول كمحاولة لكسر البيولوجيا المتوترة للجسد بواسطة لغة على شفا الاختناق، أو الإغماء، أو الانفجار. ومن خلال ذلك الذعر الترددي والمنهك في الشكل يخلط صور من الظلية من تحولات "الحيوانات في المملكة والحضارة" والمعادن والأشباح والنجوم والقبور. انه يقرر الغضب ضد عالم مستبد ورغبة للإلغاء لإقامة حب جديد يقرره باطاي في تصادم دائماً مع جدران مبهمة للموت، وهذا للإفلات من العقاب فيخطر المرء بخطه من خلال "رغباته" المشكلة من العالم واللغة، ليحدد الوهم الداخلي والخيالات الوحشية والجرائم غير الطبيعية" (G. Bataille, 1973, p 65)

في شعرية باطاي نلاحظ تلك "التفكيكية" والتي يقول دولوز "بأنها أكثر لغوية" فيفكك باطاي يعيداً عن تأليف اللغة ويخترع الكلمة، بكلمة من الواقع، ومن الممكن، من خلال الصوت المتضارب، ومن "الضحك" والغضب الشديد من الفريسة و"الظل" في مأساوية الرحلة اليائسة للمعنى. إذ يستعمل في إحدى قصائد باطاي الكلمات العنيفة والشهوانية أكثر "مصاص الدماء"، "تتعانق وتغتصب في آن واحد" "عدد بهلواني من الحروف"

"لا نهائي ومعه كل الممكن من الحب"، وكل النساء وكل العالم المتوهج" (p 18, G. Bataille, 2008) هذه الكلمات يوظفها باطاي في الشعر كـرغبة للتنفس إلى حد الهمهمة والبكاء، وكأن كتاباته تحرق الكلمات، وتلدغك في وجه الوجود فتكون متمردة ومتغترسة يمكن تضخيمها وإفراغها فتغدوا هشة ناعمة، أو صلبة للغاية انه التضاد الذي يوظفه باطاي في كل شيء .

في شعرية باطاي لغة بدون رحمة لا تطاق ولا توصف، وبغض النظر عن غضبه ضد العالم الخارجي، فانه يخاف على كلماته أن تتعثر كما هو الحال في الميتافيزيقا القديمة حيث يُذكر بنينثشه وكلماته الرهيبة " أخشى أننا لن نتخلص من الله لأننا ما زلنا نؤمن بالقواعد " إنها ذات الكلمات المطابقة المعبرة عن قصائده " كل الكلمات تخنقني " في أشعار باطاي عندما تحيل " إلى الصمت عن طريق ارتداء إيقاع خاص " من الإيجاز والتأرجح بين اختيار الصور والأصوات التي تشكل لنا تنوع شعري مخدر يبتعد عن الكلام الكثير ويوقظ الأحاسيس. (Georges Bataille, 1999 , P80)

إن كتابات باطاي الشعرية بعد سنة 1939 أكثر وهجا في " التأملات " المقترنة بحيث تعطي أولوية للتكرار وتعطي مساحات واسعة للجناس والطباق وكسر الإيقاع مع لهجة ترجع إلى الموضوع الأول :

الفرح قبل الموت يحملني

الفرح قبل الموت يسرعني

الفرح قبل الموت يبيدني

أنا م يؤكل بعيدا عن طريق الموت

أنا من يؤكل عن طريق الحمى

أنا من استودعت في الفضاء المظلم

أنا غارق في الفرحة في وجه الموت (Georges Bataille, 1967, P555)

في هذا النص الشعري نلاحظ سيروية الأمل والتأمل في مواجهة غريزة الموت وهي شجاعة المتأمل للشاعر، وكيف يوظف كلماته ويخرج من المتخيل إلى وجودية آنية لحظوية يشعر بها الشاعر طالبا بذلك الحرية المقصودة ليصبح سيدا. فينطلق باطاي من

وجودية تخترق كل التوقعات ويلحد في كلماته ونصوصه الاثنولوجية من اركيولوجية نصية عميقة المحتوى.

كثافة إجرامية

إناء متشققة من الكثافة

الخراب بدون حدود

الضخامة التي تطغى علي

أنا ناعمة

الكون مذنب

الجنون المجنح جنوني

تمزيق الضخامة

والقصور يمزقني

أنا وحيد

سوف يقرأ المكفوفون هذه الخطوط

في الأنفاق التي لانهاية لها

أنا وقعت في ضخامة

من يقع في نفسها

إنها أعمق من موتي (Georges Bataille, 1967, p.25)

في هذه القصيدة نشعر بالدهشة من تكرار كلمة "الكثافة": "الضخامة الإجرامية"، "زهرة متصدعة من الضخامة"، "الضخامة التي تطغى علي"، "الدموع الكثيرة لي"، أنا أفزع في السعة "فهنا التحليل يشير أيضاً إلى ما هو "لانهاية" و"لا يقاس" إلى "الله" الذي "طغت" الهجمات الشاعرة، ترجمت بشكل معقولا رغبة في السيادة المتأصلة في أرضه الشعرية. الشعرية التي لا تناسبه في الحد من التجربة الداخلية بقيادة باطاي التي تستند بشكل أساسي على مبدأ نيتشوي "الموت النتشوية. فمن الله "يجد كل مظاهره في الشعر كما يتضح من هذا الخط من قصيدة "أنا أكره السماء" وتتجلي في قوله :

الطيف في البكاء

يا موت الله

عين الكهف

شاربه رطبة

سن واحد

يا موت الله

يا موت الله

أنا

كنت أطارذك

كراهية

لا يسبر غوره

وكنت أموت من الكراهية

مثل السحابة

تخلص. (G. Bataille, 1973, p71)

هنا نجد تطور في محتوى نصوص وشعرية باطاي من حيث التكثيف والتكرار وأساليب التنوير التي يلجأ إليها لتحقيق النشوة .

يا سخافتي أنت

أنت قلبي

أنا أحبك كما القرف

تراجع مؤخرتك في العاصفة

محاطة بالبرق

إنها لبرق الذي يضاجعك

وقحة مجنونة في الليل

من الفرقة مثل الغزلان (Georges Bataille, 2007, p.35)

إنها الايروسية العنيفة في أجل تصوراتها وتكثيفاتها، من خلال الغوص في مشاهد متخيلة للواقع الجسدي الجنسي، ومن خلال أيضا نصوص شعرية أخرى نقتبس تكرر وقوة الكلمات من خلال كلمات مثل " النجم، السماء، البرق، الدموع، الحب، الألم، الشدة، الموت... الخ. ويستعمل باطاي كل ما يتفرع من حقله المعجمي ككلمات الكفن، القتل،

الدماء، القبور، الظلام، الهيكل العظمي، القبو...الخ، وهي كلها كلمات تحيل إلى " الانتهاك " والاختراق الذي وظفها باطاي في رواياته " الايروسية. "

الم

الم

الم

يا الم

يا الم

يا الم (Georges Bataille, 2007, p. 11)

كما نجد التكرار في قصيدة (le séminaire)

الأرض تدور

تدور الأرض

جولة من خشب داعر

شمس حمراء

شمس سوداء

ورود بيضاء ورود وردية

الورود من القبور

دوامة من الورود

عاهرات من القبور

دوامة من القبور (Georges Bataille, 2007, p. 11)

وكما وظف الاختراق والانتهاك في الايروسية نجد تكرار لفظ الموت في قصيدته " الفجر "

أختي الضاحكة هي الموت

يفشل القلب أنت الموت

في ذراعي أنت الموت

نحن شربنا أنت الموت

كما الريح أنت الموت

مثل حب البرق -الموت يضحك

الموت هو الفرح (Georges Bataille, 2007, p 25)

ويوظف الايروسية السادية في قوله :

... الحب هو أن تعذب

أن تحب هو أن تجد لمن تموت

قروذ كريهة الرائحة حين الموت

ليس أنا من يموت

ايتها السماء المرصعة بالنجوم

تصرخ السماء المرصعة بالنجوم

السماء المرصعة بالنجوم تبكي

كما الريح أنت الموت

كما البرق الموت

هنا نلاحظ ميثافيزيقا تظهر فيها غريزة الدمار /الموت الانتهاك والتكثيف ويوظف كثيرا

باطاي في قصيدته "الفجر" من الايروس حيث الإيقاع المتكامل:

...ثدياك سارحان كالكفن

وتضحكين عليّ من خلف

في سعار يخرف فخذاك الطويلتان

بطنك عار كنحيب الموت

أنت جميلة كالخوف

أنت رعناء كإمراة ميتة. (جورج بطاي، 2015، ص 61-62)

وهو يقصد الجسد العاري المنتهك بغريزة الدمار والتلذذ وميثافيزيقا الكون.

أكشفك في النجم

أكشفك في الموت .

ويزيد من التكثيف والتصوير الشعري حين يقول:

النجم يصاعد

أنت أنا العدم

النجم يصاعد

فاجع كالقلب

تومضين كالدمعة

تصفرين كالموت . (جورج بطاي، 2015، ص 61-62)

وهكذا تتوالى إيقاعات باطاي الشعرية من خلال تجسيد إيروسية في الحروف والكلمات المصاغة، بحيث يوظف ما أمكن وما لا يمكن من أجل شرعة الحرية من خلال الشعرية، ومن أجل إثبات وجوده، ومن خلال نصوص كثيرة مثقلة بالفضاعة أراد بها باطاي أن تُغيّر نظرتنا للجنس وللجسد، وأن تحرّر الأعضاء من ثقل الحياء كلياً، يُعريّ العشق من أوهامه. وتذهب باللذة إلى حدودها القصوى، تلك اللذة الماجنة التي من شأنها أن تحرّر الأعضاء، وأن تجعل من حركات الجسد فعلاً يتجاوز الإرادة ويخدش الحياء. أو لنقل إنها تنقل اللذة من التجربة مع الغير إلى التجربة الباطنية التي لا تسعى إل شيء غير الاقتراب ما أمكن من تجربة الموت، بحيث يصير العشق "انفتاحاً على الموت، والموت انفتاح على عدمية الديمومة الفردية. (Georges Bataille, 1987 pp 29-30)

الخاتمة

في الأخير نستنتج أن باطاي في دراسته للإيروسية والجسد العاري استلهم الكثير من الأفكار السادية، خاصة التهكم السادي الساخر من الأدب متجاوزاً بذلك الطابع الرومانسي المألوف ومستبدلاً إياه بالعنف. ومع باطاي تصبح الفلسفة أشد ارتباطاً بالأدب، أكثر من ذي قبل، وهذا ما نجده بالتحديد في كتابه المعنون بالأدب والشر، إذ عبر باطاي عن موقفه بوضوح من الأيروسية من خلال قصائد شعرية، تجلت الأعمال الأدبية، التي وضفت في فلسفة باطاي والتي كشفت عن الأيروسية كمفهوم فلسفي غائر في عمق الأدب، بمعانيه الفضفاضة، والتي هي ضرب من الحرية، التي تحقق وجودها من خلال جسد إنساني ووعي وفكر، حيث أن الإنسان فيها ليس مُنتجاً فقط بل هو منتج لضرورة تكون حرية عينية .

قائمة المراجع:

أولاً: بالعربية:

- (1) اوكتا فيوباخ- اللهب المزدوج/الحب والشهوة. ترجمة محمد شاهين /مجلة ألواح (8) سنة 2000 اسبانيا
- (2) جون فيليب سيادة الشر والبراءة الآثمة للأدب ترجمة ميلود خيزار، مجلة انتهاكات العدد الثاني / 2015.
- (3) رولان بارت: لذة النص: ترجمة مندر عياشي. مركز النماء حلب، ط 2 / 2002

ثانياً: بالفرنسية

- 1- C. Duit, **Fruit sortant de l'abîme, ôLe corps de l'écrivainô**, Le bois d'Orion, 1993.
- 2- Georges. Bataille, **ôOnze poèmes retirés de l'Archangéliqueô**, ōuvres complètes, t. IV GALLIMARD Paris.2008.
- 3- Georges. Bataille, **L'EXPÉRIENCE INTÉRIEURE**, Gallimard, Paris,1973.
- 4- Georges Bastille, « **Notes - Sur Nietzsche** », in ōuvres complètes, t. 6, Paris, Gallimard, 1973.
- 5- Georges Bataille, « **La Foudre** », **Poèmes et nouvelles érotiques**, Mercure de France 1999.
- 6- Georges Bataille, « **La pratique de la joie devant la mort** » ōuvres Complètes, t.I Gallimard, Paris , 1967.
- 7- Georges Bataille, « **Le Trottoir de Danaïde** », à l'extrémité fuyante de la poésie new york, 2007.
- Georges Bataille, « **Tombeau** », **L'Archangélique et autres poèmes**, , Éd. Gallimard, Paris 1967
- 8- Georges Bataille, **L'Érotisme**, ōuvres complètes, t. 10, Paris, Gallimard, 1987.
- 9- Georges Bataille, **La Littérature et le Mal**, ōuvres complètes, t. 9, Paris, Gallimard, 1979.
- 10- Georges Bataille, **Le Mort, Romans et récits**: GALLIMARD, Paris, 2004.
- 11- Georges Bataille, **Les Larmes d'Éros**, Pauvert, Paris 1971
- 12- M. Blanchot, **L'ENTRETIEN INFINI**, Gallimard, Paris 1969.
- 13- M. Blanchot, **L'ESPACE LITTÉRAIRE**, Gallimard, 1995.
- 14- Maurice Blanchot cité dans **Mario Pelletier**, « Aquin un suicide qu'on n'a pas fini d'autopsier », Liberté, n°161, vol. 27, n°5, octobre 1985